دور المصارف الاهلية في معالجة الازمات المالية في العصر العباسي

أ. م. د. زبن خلف نواف
جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات

الملخص

اتسع النشاط المصرفي خلال العصر العباسي بشكل ملحوظ، وذلك لاتساع النشاط التجاري بين اقاليم الدولة العربية الاسلامية، فقد انشأت عدة مصارف اهلية في العصر العباسي، وكانت مهمتها تقديم القروض وتسهيل عمل التجار، وكذلك معالجة الازمات المالية التي كانت تتعرض لها الخلافة العباسية، وكان للجهابذة اصحاب الاموال الكثيرة دور فعال في انشاء مثل هذه المصارف وتقديمهم التسهيلات المالية سواء للتجار او الى المسؤولين في الدولة.

ومن وسائل التعامل المالي والتجاري في العصر العباسي استخدام السفتجة والصكوك، فاستخدمت السفتجة كوسيلة لغرض نقل النقود من مكان الى اخر دون تعرضها لأخطار الطريق مما شجع التجار ممارسة نشاطهم التجاري ونقل اموالهم بأمان، واستخدم الصك كوسيلة لدفع الاموال في المعاملات التجارية وكذلك استخدم لدفع الارزاق والرواتب.

وقد اسهمت المصارف الاهلية بدرجة كبيرة بتوفير النقود وعمليات الأتمان والقروض والتسليف، وتسوية المعاملات التجارية بوساطة السفاتج والصكوك بين التجار في مختلف مدن الدولة العربية الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: المصارف، الاهلية، معالجة، العباسي.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 8, Issue 25, Aug 2021
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The role of private banks in dealing with financial crises in the Abbasid era

Zabn Khalaf Nawwaf
University of Anbar - Education College for Women
edw.zbnalhbwswy6@uoanbar.edu.iq

Abstract

The banking activity expanded significantly during the Abbasid era, due to the expansion of commercial activity among the regions of the Arab Islamic state. Several private banks were established in the Abbasid era, and their mission was to provide loans and facilitate the work of merchants, as well as address the financial crises that the Abbasid caliphate was exposed to. Much money plays an effective role in establishing such banks and providing them with financial facilities, either to merchants or to state officials.

Among the means of financial and commercial dealings in the Abbasid era was the use of the sukuk and sukuk, so the suftajah was used as a means for the purpose of transferring money from one place to another without being exposed to the dangers of the road, which encouraged merchants to practice their commercial activities and transfer their money safely, and used the instrument as a means to pay money in commercial transactions, as well as to pay livelihoods and salaries.

The private banks have contributed significantly to providing cash, credit operations, loans and loans, and settling commercial transactions through bills and sukuk between merchants in the various cities of the Arab Islamic Stat.

Keywords: Sinks, Eligibility, Processing, Abbas.

المقدمة

ان تطور نظام المصارف يعود الى ما قبل الاسلام, وقد حصل هذا التطور بظهور النقود, حيث يرجع بداية نشوء الصيرفة الى العهد البابلي, فكانوا يقومون بالقروض والعقود التجارية والمالية بالنسيئة والتحويل الخارجي, ثم نشطت الصيرفة في المدائن في عهد النفوذ الساساني, فكانت فيها اقلية مسيحية برعت بالصيرفة.

وفي العهد الاسلامي نجد ان للكوفة دور فعال في النشاط المصرفي لان الصيارفة المسيحيين نقلوا مركزهم اليها, فقاموا بتحويل الدنانير الى دراهم وبالعكس, ومن الكوفة انتقل النشاط المصرفي الى مدن الدولة العربية الاسلامية مثل بغداد والبصرة وغيرها من المدن.

ومنذ قيام الدولة العربية الاسلامية اصبحت الصيرفة من الانظمة المالية التي واكبت النشاط الاقتصادي, كما نشطت الحركة التجارية والتي مارسها عدد كبير من الاشخاص الذين يمتلكون رؤوس اموال كافية لممارسة النشاط التجاري.

وفي العصر العباسي ازدهر الاقتصاد مما ادى الى نشاط التجارة التي ادت الى زيادة اموال الصيارفة مما دفعهم الى تأسيس المصارف (بيوت الاموال), فكانت مهمتها الاتجار بالمعادن النفيسة, والنقود والسندات المالية, وفي القرن الرابع الهجري توسعت اعمال الصيارفة فكانوا يسلفون الاموال للتجار ويستلمون الودائع, كما يقوم الصيارفة بتقديم القروض والسلف للدولة في اوقات الازمات المالية, فكان المسؤولين بالدولة يلجاءون الى الاقتراض من اصحاب المصارف من اجل معالجة الازمة المالية التي تتعرض لها, وكان الصيارفة هم محور التعامل المالي في العصر العباسي, فكانوا يتعاملون بالأسواق بالنقود وبديلاتها مثل السفتجة والصكوك.

نشأة المصارف:-

يعود تطور المصارف الى فترة ما قبل الاسلام, وقد ارتبطت تطورها ونشأتها بظهور النقود, فكانت البداية الاولى للنشاط المصرفي في بابل, وقد اشتهرت اسرة ال (ايجبي) وهم اسرة يهودية بأعمالهم الصيرفيه التي بدأت عام ٦٨٥ ق.م واستمرت حوالي اربعمائة سنة فكانوا يقومون بالقروض والعقود التجارية والمالية ويتعاملون بالربا والتحويل من مدينة الى اخرى [١].

وفي العهد الساساني كانت في المدائن اقلية مسيحية مارست الصيرفة وهي التي تستطيع التحكم بين المسكوكات الفضية الفارسية والمسكوكات الذهبية البيزنطية واشتغلت بعقد القروض لتسهيل التجارة, ثم نقل المسيحيون مركزهم الى الكوفة في العهد الاسلامي, وكان لصيارفة الكوفة الفضل في تقدم فن الصيرفة في العراق [٢].

اصبحت الصيرفة من الانظمة المالية التي واكبت النشاط الاقتصادي في الدولة العربية الاسلامية, وكانت مهمتها تسهيل امر التداول المالي بين الاشخاص, والصيرفة بمفهومها اللغوي: جاءت من لفظة (صَرَف) والصرف هو "فضل الدرهم على الدرهم في القيمة ومعنى ... انه شيء صرف الى شيء كأن الدينار صرف الى الدراهم, اي رجع اليها, اذا اخذت بدله" [٣] ومنه اشتق اسم الصيرفي فيقول. رجل صيرف وصيرفي وصراف. [٤]

اما اصطلاحاً, فيعرف الصراف بأنه "الذي يتولى قبض الاموال وصرفها وهو مأخوذ من الصرف وهو صرف الذهب والفضة في الميزان" [٥] وبهذا يكون عمل الصراف هو تبديل النقود من الدنانير الى الدراهم وبالعكس, وتكون لدى الصراف خبرة في تقييم النقود من حيث الجودة ووزنها وهي مهمة ضرورية للمعاملات التجارية وهذا ما يطلبه تعدد العملات واثر التداول على وزن النقود, وكذلك يقوم الصراف بتحويل النقود او صرفها لأغراض التجارة, كما ان سعر التحويل لم يعتمد على النقود وحدها, بل على حالة السوق ومدى التعامل بتلك النقود المختلفة الاثمان [٦] .

وفي العصر العباسي الثاني توسعت اعمال الصيارفة وذلك لزيادة النشاط اتجاري فقام الصيارفة بالتسليف وقبول الودائع واخذوا يعملون كوسيط بين الناس ودور ضرب النقود ويحصلون على نسبة معينة [٧] وقد ادى الازدهار الاقتصادي الى زيادة النشاط التجاري مما ادى الى زيادة اموال الصيارفة مما دفعهم الى تأسيس بيوت الاموال والمصارف [٨]. وفي النظام الاقتصادي الاسلامي للدولة العربية الاسلامية ثلاثة انواع من المصارف تعتمد عليها السياسة المالية للدولة هي:-

أولاً: بيت المال:-

هو مؤسسة مالية عربية اسلامية, يرجع نواة تكوينه الى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكانت مهمة بيت المال الاشراف على ما يرد من اموال وما يخرج منه من اجل النفقات في الامور التي تطلبها مصلحة الدولة, فهو موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطة من الاموال [٩].

ويكون المسؤول عن بيت المال "هو محاسبة صاحب بيت المال, على ما يرد عليه من الاموال, ويخرج من ذلك في وجوه النفقات, والاطلاقات, اذا كان ما يرفع من الختمات, مشتملاً على ما يرفع الى دواوين الخراج, والضياع, من الحمول وسائر الورود, وما يدفع الى ديوان النفقات, مما يطلق في وجوه النفقات... ويكون لصاحب هذا الديوان علامة على الكتب والصكاك والاطلاقات, يتفقدها الوزير وخلفاؤه, ويراعونها ويطالبون بها اذا لم يجدوها [١٠] .

وكانت موارد بيت المال على مصادر متعددة من الاموال تستوفي من جبايات الاقاليم, وكذلك من القيء والغنيمة فكان القادة العرب كلما غنموا شيئاً بعثوا بخمس الغنيمة الى بيت المال, وكذلك من الخراج والجزية, ومن واردات اخرى التي كانت تمول بيت المال, ومن واردات بيت المال ايضاً ما كان يأتي اليه من مصادر مختلفة مثل اموال من يموت وليس له وريث, ومن مصادرات اموال بعض الموظفين لعدم نزاهتهم [١١] .

اما مصروفات بيت المال فقد وضعت قواعد واسس لتوزيع الاموال وقد شملت مصروفاته مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والعسكرية, فكان بمثابة بنك لتسليف وتقديم القروض للفلاحين فضلاً عن اقراض التجار لتسهيل معاملاتهم التجارية [١٢], ومراقبة العمل النقدي, ومنع التداول بالعملات المزيفة وانما التعامل بالجديدة والغير مزيفة وتقدير اوزانها, وجعل العملات الجديدة هي العملة النقدية في تحصيل الخراج [١٣], والاشراف على المعاملات المالية ويجب ان يكون شخص ذو خبرة بمعرفته بالعملات وانواعها وتحديد اوزانها وهو ما يسمى بالجهبذة بأنه (كاتب يرسم استخراج المال وقبضة... وعليه عمل المخازيم والرزنجمات... ويطالب بما يقضبه ويخرج ما يرفعه من الحساب اللازم له" [١٤].

ثانياً:- بيت مال الخاصة:

ان بداية وجود بيت مال الخاصة يعود الى العصر الاموي, عندما اقتطع الخليفة معاوية بن ابي سفيان الصوافي اي الاراضي وضياع الملوك في الشام والجزيرة واليمن والعراق خالصة لنفسه, وجعلها ملكاً له, فلابد ان ترد اليه الاموال ولابد ان يحتفظ بها بمعزل من اموال بيت المال العامة للدولة [١٥], ويكون بيت مال الخاصة تحت يد الخليفة مباشرة ويختص باستلام واردات ضياع الخليفة واملاكه وما كان يأمر بإيداعه فيه من واردات اخرى ويتصرف الخليفة فيه

بالإنفاق منه لأغراضه الخاصة [١٦] مثل حفلات الزواج والختان وحفلات السرور كالهوا والغناء وما يخصصه للمغنين [١٧] او ما يأمر به "من نفقات الموسم ومن يخرج من الغزوات الصائفة ونفقات الابنية والمرمات والحوادث والملمات والرسل الواردين والفداء" [١٨] .

وقد ورد ذكر بيت مال الخاصة ايضاً في العصر العباسي في خلافة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ), عندما طلب من عاملة صرف مكافأة مالية قدرها خمسين الف دينار لاحد المغنين من بيت مال خاصة [١٩], وكذلك في زواج هارون الرشيد حيث بلغت النفقة من بيت مال الخاصة بالإضافة الى ما انفقه الرشيد من ماله خمسين الف الف درهم[٢٠] وكان لبيت مال الخاص جهازاً ادارياً مستقل عن بيت مال العامة ويتكون من امين بيت المال ويتم اختياره من قبل الخليفة والكاتب ويكون دوره في تسجيل وضبط ما يدخل البيت وما ينفقه بمساعدة خازن بيت المال [٢١].

وكان بيت مال الخاصة خير سند لخزينة الدولة في اوقات الازمات وخير دليل على ذلك عند مجابهة الدولة العباسية لثورة الزنج فقد وجهت كل واردات الاموال الموجودة في بيت مال الخاصة من اجل القضاء على هذه الثورة [٢٢].

بينما اشار الصابي ان اول بيت مال بني في العصر العباسي في بغداد وسمي ببيت الخاصة كان في خلافة المعتضد وقد وجدوا فيه تسعة آلاف الف دينار وكسر [٢٣].

ان سبب التميز بين بيت مال الدولة وبين بيت مال الخاصة يعود الى سيطرة الاتراك وتحكمهم في شؤون الدولة المالية من جهة والى رغبة الخلفاء في ضمان حفظ اموالهم الخاصة بهم من سيطرة الاتراك من جهة اخرى [٢٤].

ثالثاً:- المصارف الاهلية:

ظهرت المصارف الاهلية خلال العصر العباسي, وكان سبب ظهورها حاجة الدولة لها من اجل الاقتراض منها وخاصة عندما تحصل ازمة مالية كبيرة للدولة وتكون الخزينة خاوية مما يضطر المسؤولين الى الاقتراض من المصارف الاهلية, لمعالجة مثل هذه الحالات وتكون هذه المصارف لأشخاص لديهم اموال طائلة مما قاموا بأنشاء مثل هذه المصارف.

علماً ان هذه المصارف الاهلية كانت موجودة قبل العصر العباسي فكان للصحابي الزبير بن العوام مصرفاً خاصاً مركزه بالمدينة وله فروع في البصرة والكوفة ويشغل بناية ضخمة وكان هذا المصرف يقدم قروضه وخدماته للناس, وكانت قيمة ما ترك الزبير بعد وفاته احدى وخمسين او اثنين وخمسين الف الف درهم [٢٥] وكان لعبدالله بن عباس فروع بنوك في البصرة والكوفة, فكان يأخذ الورق بمكة ويكتب لهم الى الكوفة[٢٦]، وقد نشطت المصارف في الموصل

والبصرة بسبب وجود تجار اجانب يمتلكون نقوداً اجنبية وكان الصيارفة يقومون بتقدير قيمتها حسب ما فيها من معدن [٢٧] .

وقد حققت هذه المصارف ارباحاً كثيرة نتيجة عملية الاقتراض فقد وصلت ارباح مدينة سامراء من جراء الاقتراض حوالي مائة الف دينار فتظلم اصحاب القروض من هذه الارباح الكثيرة مما دعي الخليفة المتوكل على الله التقليل من هذه الارباح [٢٨].

ومن الجهابذة الاثرياء الذين كانوا يمتلكون اموالاً طائلة هما اليهوديين هارون بن عمران ويوسف بن فنجاس فكان لهما مصرف اهلي يلجأ اليها الناس من العامة والخاصة لعملية الاقتراض وكذلك كانت مهمة هذا المصرف حفظ الاموال, وقد قام الوزير ابن الفرات بحفظ الاموال الصادرة من انصار ابن المعتز الى الجهبذين "دون يد صاحبي بيت المال العامة والخاصة" [٢٩] .

ومن الشخصيات التي كانت تملك اموالاً طائلة ولها عمل مصرفي خلال القرن الرابع الهجري ابي بكر بن قرابة والذي قدم قروضاً للدولة وخاصة عندما كانت الدولة تعاني من ازمات مالية كبيرة, وقد حفظ للوزير ابن الفرات في بيت ماله عشرة الاف دينار[٣٠] وكان ابي بكر بن قرابه يدفع مبالغ الصادرات التي كانت تأخذ من الوزراء فدفع ستمائة الف دينار ضمان عن بني البريدي وذلك في عام ٣٢١هـ [٣١] وهذا مما يدلل على امكانيته المادية.

ومن اهم المصارف الاهلية التي قدمت خدمة للدولة العباسية هو مصرف الجهبذين هارون بن عمران ويوسف بن فنجاس, والذي يعود الفضل في تأسيسه الى الوزير علي بن عيسى الذي اضطرته حالة خزينة الدولة في وزارته الاولى ان يدفع الجهبذين اليهوديين الى تأسيسه اذ استدعاهما وقال لهما "اني احتاج في كل هلال, الى مال ادفعه في ستة ايام من ذلك الشهر, الى الرجالة, ومبلغه ثلاثون الف دينار, وربما لم يتجه في اول يوم من الشهر, ولا الثاني, واريد ان تسلفاني في اول كل شهر, مائة وخمسون الف درهم, تسترجعانها من مال الاهواز في مدة الشهر, فأن جهبذة الاهواز اليكما" [٣٢] واستمرت جهبذة الاهواز لهما ومن قام مقامهما لمدة ستة عشرة سنة [٣٣] واستمر هذا المصرف بتسليف الدولة ما تحتاجه من الاموال مع الاعتماد على واردات الاحواز كضمان, وظل هذا المصرف الرسمي حتى سنة ٣١٦هـ [٣٤].

وقد كان لأكثر الوزراء والولاة جهابذة خاصون بهم, وقد تعددت مصادر اموال الجهابذة, فكانوا تجاراً في بداية امرهم وكانوا يربحون اموالاً طائلة من تجارتهم, ولكن اكبر جزء من رؤوس اموالهم كانت من ودائع الوزراء والموظفين الكبار [٣٥] .

وقد كانت لهذه المصارف دور كبير في معالجة الازمات المالية التي كانت تتعرض لها الدولة العباسية, مما يكون بإمكان المسؤولين الاقتراض من هذه المصارف من اجل حل الازمة المالية, ففي خلافة ابو العباس السفاح تعرضت الدولة الى ازمة مالية مما حدى بالخليفة العباسي الى الاقتراض من الصراف ابن ابي مقرن الصيرفي فأقترض منه الف الف درهم [٣٦] وعندما طالب الجند من طاهر بن الحسين بأرزاقهم فاقترض طاهر بن الحسين من الصيرفي سعيد بن مالك عشرين الف دينار, وقال طاهر لسعيد اني اقبلها على ان تكون على ديناً فقبلها منه وامر للجند برزق اربعة اشهر فرضوا وسكنوا [٣٧] وفي سنة ٢٩٦هـ استعان الوزير علي بن الفرات بالصرافين لدفع رواتب بعض الكتاب واحضر يوسف بن فنجاس الجهبذ اليهودي وكان جهبذ الاهواز فقال له "ان هذه الحال وافت ولم يتأهب اصحابنا لها, وقد سببت ارزاقهم على مال الاهواز, ولابد ان تقدم لهم مال شهرين فذكر كثرة الاموال التي الزم تعجيلها من معاملة الاهواز, وانه لا يتمكن من غير ذلك, فلم يزل معه في مناظرة حتى استجاب الى اطلاق جاري شهر معجلاً في ذلك اليوم" [٣٨] واستعان الوزير علي بن عيسى بالصرافين عندما لاحظ بوادر الازمة المالية فأستعرض مبلغ من المال لحل هذه الازمة [٣٩] .

وكلما حدثت ازمة مالية للدولة التجأ الوزراء الى الاقتراض من تتوفر لديهم الاموال او من المصارف الاهلية ففي سنة ٣١٨هـ اقترض الوزير عبيد الله بن محمد الكلوذاني من الثري ابي بكر بن قرابة مائتي الف دينار [٤٠] .

اهم اعمال المصارف الخاصة:-

عندما تم انشاء المصارف الاهلية كانت لابد لها من اهم الاعمال التي مارستها من اجل ان تعطي اكثر ثقة للناس حتى يستطيع التعامل معها سواء من المسؤولين في الدولة او التجار او عامة الناس ومن اهم اعمالها هي:-

١-حفظ الامانات:-

تقوم هذه المصارف بحفظ الاموال العائدة للناس الذين يرغبون ان يودعوا اموالهم في المصارف التي تكون لها سمعة جيدة في الاوساط الاجتماعية, وتقسم هذه الاموال اما لأيتام او تكون عائدة لأفراد لديهم الرغبة ان يودعوا اموالهم بهذه المصارف خوفاً من السرقة او المصادرة, فقام عدد كبير من الوزراء والكتاب والتجار على ايداع ما لديهم من اموال الى هذه المصارف وبمبالغ ضخمة, وذلك لانعدام الثقة وكذلك للاطمئنان على هذه الاموال من الصادرة [٤١] .

٢-السلف او السلم:-

السلم لغة, هو بفتح السين المهملة واللام كالسلف وزناً ومعنى [٤٢] والسلم والسلف بمعنى واحد [٤٣] وذكر ابن قدامة: وهو ان يسلم عوضاً حاضراً, في عوض موصوف في الذمة الى اجل, ويسمى مسلماً وسلفاً يقال: اسلم, واسلف, وسلف وهو نوع من البيع, ينعقد بما ينعقد به البيع [٤٤] وهو جائز بالكتاب والسنة والاجماع, لان الناس بحاجة اليه وخاصة اصحاب التجارات والزروع والثمار لكونه يحقق مصلحة اقتصادية وتسهيل امر الناس [٤٥] .

ويكون الاستلاف في المعاملات المالية على عدة اوجه منها القرض الذي لا يكون فيه منفعة للمقرض, غير الاجر والشكر وعلى المقترض رده كما اخذه [٤٦]. والسلف المؤجلة, وهي الاموال التي تقرض وتدفع في وقت معين حسب الاتفاق, وهذا الاسلوب متبع في العصر العباسي وتقوم المصارف الرسمية والاهلية به من اجل تسهيل مهمة التجار [٤٧]. ومن الامثلة على ذلك, الاتفاق على تسديد مبلغ القرض والبالغ عشرة الاف دينار بعد مدة اربعة اشهر من الاتفاق على العقد [٤٨], وذكر ان المنصور الزم خالد بن برمل ثلاثة الاف الف درهم واجله في احضارها ثلاثاً والا قتله [٤٩] اما الاستلاف المنجم, وهو اقتراض مال على ان يدفع بأقساط معينة يحدد معها زمن الدفع [٥٠] فيذكر ان تاجراً من تجار الاقمشة في بغداد كان مديناً بأربعة الاف دينار لعدد من التجار في بغداد, وكان عنده فقط اربعمائة دينار, فأقترح على دائنوه ان يفتح حانوته ويسدد دينه بأقساط بمعدل اربعمائة دينار سنوياً وقد قبل دائنوه اقتراحه واخذ يسدد ديونه لمدة عشرة سنوات [٥١]. وكان الدائن يشترط وجود كفيل يتعهد بدفع الدين عندما لا يستطيع المدين عن دفع دينه[٥٢].

وقد استخدمت القروض بشكل كبير في العصر العباسي, فقد اشار ابن جبير عندما زار بغداد قال "يتبايعون بينهم بالذهب قرضاً وما منهم من يحسن الله قرضاً, فلا نفقة فيها الا من دينار تقرضه... ولا تقع من اهل موازنيها ومكاييلها الا على من يثبت له الويل في سورة التطفيف" [٥٣] وفي العصر العباسي الثاني شاع ضمان بعض الاقطاعات الى بعض التجار مقابل استقراض المال, فيقوم التاجر باسترجاع ماله من خراج تلك الولايات وهذا ما قام به باغر التركي في خلافة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥١هـ), وان باغر كان احد قتلة المتوكل فزيد في ارزاقه واقطع قطائع فكان مما اقطعه ضياع بسواد الكوفة وقد ضمن تلك الضياع كاتب لباغر يهودي وهو رجل من دهاقين باروسما ونهر الملك بألفي دينار [٥٤] .

٣-السفاتج [٥٥]:

تعددت الآراء حول ظهور السفتجة فمن قائل انها ظهرت عند الشعوب القديمة ولا دليل على ذلك.

وقد استخدم المسلمون السفتجة في القرن الاول الهجري, فكان عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) يأخذ الورق من التجار بمكة ويكتب بها الى البصرة والكوفة, وذكر ان عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) كان يأخذ الورق بمكة ويكتب بها الى الكوفة [٥٦].

وعندما زاد حجم التبادل التجاري خلال العصر العباسي وتشجيع الخلفاء على التجارة, اصبح من غير السهل على التجار ان ينقلوا اموالهم في رحلاتهم التجارية بمبالغ كبيرة لتعذر ذلك عليهم بالإضافة الى مخاطر الطريق, فكان اهتدائهم الى السفتجة, باعتبارها احدى الوسائل التي حققت لهم الامان في الحل والترحال دون الحاجة الى اخذ اموالهم معهم [٥٧]. واصبح العمل بالسفتجة في اغلب المدن الاسلامية فيقوم الصرافون بهذه المهمة من اجل تسهيل العمل التجاري في اسواق الدولة العربية الاسلامية [٥٨] واستخدم ولاة الاقاليم السفتجة في ارسال الاموال الى بغداد عن طريق الرسل او التجار[٥٩]. ويروي ان سفتجة بألف دينار تم تحويلها الى مدينة واسط, وسفتجة حررت في الكوفة بمبلغ ثلاثين الف دينار صرفت في البصرة لغرض شراء ضيعة وحررت سفتجة بمبلغ مائة دينار ارسلها احد العراقيين المقيمين بمصر الى زوجته في بغداد [٦٠].

وعندما تمرد الاتراك على الخليفة المعتز بالله وطالبوه بخمسين الف دينار طلب منهم ان يمهلوه حتى يقبض اموال السفاتج ثم يقضي حاجتهم [٦١], وفي سنة ٣١٣هـ ارسلت من مصر والشام سفاتج بقيمة مائة وسبعة واربعين الف دينار الى بغداد [٦٢] وارسل الصيرفي القاسم بن دينار واحمد بن محمد بن رستم سفاتج بستمائة الف درهم الى علي بن عيسى لكنه صرف عن الوزارة فقبضها الوزير الجديد محمد بن مقلة [٦٣] وارسل والي الاحواز سفاتج بثلاثمائة الف دينار استلمها الوزير محمد بن مقلة [٦٤].

٤-الصك:-

كلمة فارسية الاصل, معربة, تجمع على اصكك وصكوك وصكاك اصلها (صك) وهو الكتاب .

وذكر ابن منظور قائلاً "الصك الذي يكتب للعهدة معرب اصله جك, ويجمع صكاك او صكوك, وكانت الارزاق تسمى صكاكاً لأنها كانت تخرج مكتوبة" [٦٥] وفي المعجم الوسيط "الصك وثيقة بمال ونحوه" [٦٦].

ويبدو ان ظهور الصكوك كان منذ عصر الصحابة (رضي الله عنهم) فذكر اليعقوبي "ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان اول من صك وختم اسفل الصكاك"[٦٧], والدليل على ذلك عندما فتح عمرو بن العاص مصر اوفد الى عمر يخبره بالفتح, وكتب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى عمرو بن العاص ان يحمل طعاماً في البحر ويرسله الى المدينة يكفي عامة الناس, ثم امر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الصحابي زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ان يكتب الناس على منازلهم وامره ان يكتب لهم صكاكاً من قراطيس ثم يختم في اسفلها [٦٨], وهذا يدل لنا ان الارزاق كانت تسمى صكوك في العصر الراشدي, والصك حسب ما بين الخوارزمي انه كتاب "يجمع فيه اسامي المستحقين, وعدتهم ومبلغ مالهم, ويوقع السلطان في اخره بأطلاق الرزق لهم"[٦٩], ثم استخدمت الصكوك في الاموال, فقد كتب الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) صك بمبلغ ثلاثمائة الف درهم الى عبدالله بن خالد بن اسيد تدفع من بيت المال [٧٠], كما استخدمت الصكوك في العصر الاموي فيروي الامام مالك ان صكوكاً خرجت للناس في زمن الخليفة الاموي مروان بن الحكم [٧١] .

اما في العصر العباسي, فقد استخدم الصك على نطاق واسع وذلك لاتساع العمل التجاري, وخلال القرنين الثاني والثالث الهجريين بلغ النشاط التجاري اوج عظمته وهذا يعود الى الاستقرار السياسي للخلافة العباسية, بالإضافة الى اهتمام الخلفاء العباسيين بالنشاط التجاري وظهور الاسواق المتخصصة التي يتم فيها التبادل التجاري وعمليات البيع والشراء ليس بالنقود فقط وانما باستخدام الصكوك [٧٢], وكان الصك في بعض الاحيان يكتب الى بيت المال ويدفع منه الرواتب والنفقات .

فقد روى التوخي على لسان احد الاشخاص يصف فيه كيفية دفع الرواتب والنفقات, فبعد جمع الضرائب يحصل المال عند الجهبذ فتخرج اليه الصكاك من ديوانك وبعلاماتك [٧٣] وكانت تثبت في سجل خاص في الدواوين باعتبارها من النفقات التي صرفت من بيت المال [٧٤], واستخدم الصك في دفع ارزاق الجند والعمال ولا يصرف الصك الا اذا كان مختوماً وذكر ان المتوكل جاء ومعه صك الى اخيه الواثق عندما كان خليفة المسلمين ليختمه ويقبض ارزاقه من بيت المال [٧٥] وكانت رواتب الجند تدفع بالصكوك وتختم بختم الخليفة واذا كان الصك غير مختوم فلا يدفع له المبلغ [٧٦] واستخدم الخلفاء العباسيين الصكوك في بعض الاحيان عندما يدفعون المنح المالية الى المقربين منهم [٧٧], ودفع هارون الرشيد مبلغ مليون درهم الى احد المقربين منه فصك بها صكاً بخطه [٧٨] .

وكانت لهذه المصارف الاهلية دور كبير في مساعدة الحكومات في صرف رواتب عمالها وموظفيها فيروي ان الخليفة العباسي المهدي احال قاضياً من قضاته الى احد الصيارفة لأخذ مستحقاته وقبض رزقه الذي كان يستحقه [٧٩] .

وقد استخدمت الصكوك على نطاق واسع بين اقاليم الدولة العربية الاسلامية, فقد روى ابن حوقل انه شاهد في بلاد المغرب صك حرر بمبلغ اثنتين واربعين الفاً ديناراً بين تاجر عراقي واخر مغربي [٨٠] وكان امر التجار في معاملاتهم التجارية بالصكوك نافذاً في كل البلدان بسهولة ويسر حتى في البلدان الغير مسلحة فذكر مسكويه قائلاً "فأمر التجار اذا انفذ في المشارق والمغارب لانهم يكتبون بالأموال الجمة على معاملاتهم فيكون اسرع في الرواج من مال الجباية والخراج" [٨١] وكان تعامل التجار يجري بالصكوك والحوالات في معظم الاسواق وخاصة اسواق البصرة [٨٢] .

واستخدم الصرافون الدقة في تحرير الصكوك فكانوا يدرجون اسماء الدائن والمدين والمتعاقدين ويذكرون مقدار المبلغ بالصك ويكون بالرقم والكتابة وتحديد موعد الاستيفاء وتحديد الشهر او السنة ثم يوقع الشهود على استيفاء المبلغ ويؤرخ ويختم [٨٣] وشاع استعمال الصكوك في القرن الرابع الهجري بشكل واسع تبعاً لنشاط حركة التجارة فزادت اموال الصيارفة مما دفعهم الى تأسيس بيوت الاموال والمصارف, فكان الصيارفة يمثلون المحور الاساسي للأسواق المالية في معظم اقاليم الدولة العربية الاسلامية وخاصة بغداد مركز الخلافة العباسية [٨٤].

نتائج البحث

بعد الانتهاء من البحث الموسوم "دور المصارف الاهلية في معالجة الازمات المالية في العصر العباسي" توصلت الى هذه النتائج:-

١- نشأت الصيرفة مع نشأت النقود وتطورت بتطور مؤسساتها لان مهمتها تسهيل امر التداول وتنظيم معاملاته .

٢- يعد العصر العباسي الذروة التي وصل اليها العمل المالي والمصرفي في الاسلام مقارنة مع تقدمه من عصور, فمن بين تلك الاعمال التعامل النقدي في البيع والشراء وكان محور ذلك التعامل هم الصيارفة.

٣- قدمت المصارف الاهلية خلال العصر العباسي خدمات جليلة في مجال القروض والائتمان وحفظ الاموال والودائع سواء كانوا من العامة او الخاصة, وهذه المصارف تعود بالأساس لأشخاص امتلكوا الثروة ووظفوها في المصلحة المصرفية.

٤- تشير النصوص التاريخية ان المصارف الخاصة كانت موجودة قبل العصر العباسي, فكان لبعض الصحابة مصارف خاصة يقرضون منه من يحتاج .

٥- كان لهذه المصارف اثر كبير في معالجة الازمات المالية التي تتعرض لها الدولة خلال العصر العباسي فيلجأ المسؤولون اليها في الاقتراض والخروج من حاله الحرج التي تواجههم, فقدمت هذه المصارف خدماتها منذ بداية العصر العباسي وحتى القرن الرابع الهجري.

٦- اسهمت المؤسسات المالية من صيارفة وجهابذة وبيوت الاموال بدرجة كبيرة في تسهيل معاملات التجار بتوفير النقود وتسوية المعاملات التجارية بواسطة السفاتج والصكوك في مختلف مدن الدولة العربية الاسلامية.

٧- استخدمت السفتجة منذ عصر الإسلام، وفي العصر العباسي اصبحت من وسائل التعامل التجاري والمالي, وكثر التعامل بها بسبب نشاط الحركة التجارية, فكانت تستخدم لتسوية الديون الى جانب التعامل بالعملة النقدية, كما استخدمت في نقل الاموال بين المدن لخفت حملها وبعدها عن اللصوص ووفرت الكثير من الوقت للتجار, فالتاجر الذي يفد الى اي مدينة كان يودع ما لديه من اموال لدى الصراف ويأخذ منه سفتجة ثم يشتري ما يشاء من بضاعه.

٨- وقد استخدمت الصكوك منذ اوائل الاسلام اذ كانت الارزاق والرواتب تدفع احياناً على شكل صكوك وكثر استعمال الصكوك في العصر العباسي كوسيلة لدفع الاموال في

المعاملات التجارية وكانت الدولة تقوم بختم الصكوك بخاتم الخليفة خوفاً من التزوير كما ان الدولة كانت تستلم الاموال من عمال الاقاليم بصكوك وفي بعض الاحيان كانت تستوفي ديونها باستعمال الصكوك.

٩- ان استخدام السفتجة والصكوك في الوقت المبكر دليل واضح على ان للحضارة العربية الاسلامية السبق الكبير على غيرها في مجال الصيرفة بل ومن بلاد الاسلام انتقلت.

الهوامش

References

(١) غنيمة يوسف رزق الله: تجارة العراق قديماً وحديثاً, ط١, مطبعة العراق, (بغداد, ١٩٢٢م) ص١٩-٢١ .

(٢) ماسنيوس, لويس: خطط الكوفة, ترجمة تقي بن محمد المصعبي, ط١, دار الوراق للنشر, (بغداد, ٢٠٠٩م) ص٤٢-٤٤.

(٣) القزويني, احمد بن فارس بن زكريا (ت ٢٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة, تحقيق عبدالسلام محمد بن هارون, بلا. ط, دار الفكر (بيروت, ١٩٧٩م) ج٣ ص٣٤٣.

(٤) الاصفهاني, ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ), المفردات في غريب القرآن, تحقيق صفوان عدنان الداودي, ط١, دار القلم (بيروت, ١٤١٢هـ) ص٤٨٣.

(٥) القلقشندي, احمد بن علي (ت ٨٢٠هـ): صبح الاعشى في صناعة الانشا, تحقيق يوسف علي طويل, ط١, دار الفكر (دمشق, ١٩٨٧م) ج٥ ص٤٣٨.

(٦) الدوري, عبدالعزيز: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري, ط٢, دار المشرق (بيروت, ١٩٧٤م) ص١٦٥.

(٧) ابن الاخوة, محمد بن احمد القرشي (ت ٧٢٩هـ): معالم القربة في احكام الحسبة, دار الفنون للنشر (كمبردج, ١٩٨٨م)؛ اليوزبكي, توفيق سلطان: دراسات في النظم العربية الاسلامية, ١٩٨٨م ص٢٦٤.

(٨) اليوزبكي: دراسات في النظم العربية الاسلامية ص٢٦٤.

(٩) الماوردي, ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ): الاحكام السلطانية, تحقيق احمد جاد, دار الحديث للطباعة والنشر (القاهرة, ٢٠٠٦م) ص٢٩٧؛ الكبيسي, حمدان عبدالمجيد وعواد مجيد الاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي, مطبعة التعليم العالي (بغداد, ١٩٨٨م) ص١٧١.

(١٠) قدامة, جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٢٩هـ): الخراج وصناعة الكتابة, دار الحرية للطباعة (بغداد, ١٩٨١م) ص٣٦.

(١١) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص١٧٣-١٨٦.

(١٢) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد ص١٩٢-١٩٣.

(١٣) المقريزي, احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ): اغاثة الامة بكشف الغمة, تحقيق جمال الدين الشيال, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة, ١٩٥٥م) ص٥٥.

(١٤) ابن مماتي, اسعد (ت ٦٠٦هـ): كتاب قوانين الدواوين, تحقيق عزيز سوربال عطيه, ط١ الناشر مكتبة مدبولي (القاهرة, ١٩٩١م) ص٣٠٤.

(١٥) اليعقوبي, احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ): تاريخ اليعقوبي, تحقيق عبد الامير مهنا, شركة الاعلمي للمطبوعات , ط١ (بيروت, ٢٠١٠م) ج٢ ص٢٠.

(١٦) السامرائي, حسام قوام, المؤسسات الادارية في الدولة العباسية, دار الفتح (دمشق, ١٩٧١م) ص٢٤٧.

(١٧) خلف, صبيح نوري وزينب عبد الحافظ: نفقات بيت المال الخاص للخلفاء العباسيين ١٥٨-٣٢٠هـ/ النفقات في المناسبات الخاصة (انموذجاً) مجلة الدراسات التاريخية, جامعة البصرة, كلية التربية للبنات, مج ٢, ع١٧ لسنة ٢٠١٤ ص٢٠٨-٢١٢.

(١٨) الصابي, ابو الحسن الهلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ): تحفة الامراء في تاريخ الوزراء, تحقيق خليل المنصور ط١ دار الكتب العلمية (بيروت, ١٩٩٨م) ص٢٢.

(١٩) الجهشياري, ابو عبدالله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ): الوزراء والكتابة, مطبعة الحلبي (القاهرة, بلا. ت) ص١٧٦.

(٢٠) الشابشتي, ابو الحسن علي بن محمد: الديارات, تحقيق كوركيس عواد, ط٣, دار الرائد العربي (بيروت, ١٩٨٦م) ص١٥٧.

(٢١) السامرائي , المؤسسات الادارية ص٢٤٤-٢٥٠.

(٢٢) السامرائي , المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ص٢٤٩.

(٢٣) الصابي: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص١٠٦.

(٢٤) الدوري, النظم الاسلامية, مطبعة المعارف (بغداد, ١٩٥٠م) ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢٥) ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى, تحقيق محمد عبدالقادر عطا, ط١ دار الكتب العلمية (بيروت, ١٩٩٠م) ج٣ ص٨١.

(٢٦) السرخسي, محمد بن احمد بن سهل (ت ٤٨٣هـ): المبسوط , تحقيق خليل محي الدين الميس ط١ دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت. ٢٠٠٠م) ج١٤ ص٦٦.

(٢٧) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص٢٠١.

(٢٨) الاصفهاني,ابوالفرج علي بن الحسن(ت٣٥٦هـ) الاغاني دار الكتب المصرية ج٩ ص٢١٠.

(٢٩) التنوخي, ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت٣٨٤ هـ): نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة, تحقيق مصطفى حسين عبدالهادي, ط١ دار الكتب العلمية (بيروت, ٢٠٠٤م) ج٢ ص٢٦٨.

(٣٠) مسكويه, ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ): تجارب الامم وتعاقب الهمم, تحقيق ابو القاسم امامي, ط٢, الناشر سروش (طهران , ٢٠٠٠م) ج٥ ص١٢١.

(٣١) مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص٣٣٢.

(٣٢) التنوخي, نشوار المحاضرة ج٨ ص٤١؛ الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص١٦١.

(٣٣) الصابي: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص٩٣.

(٣٤) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص١٦١.

(٣٥) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص١٦٣.

(٣٦) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص٢٠١.

(٣٧) الطبري, محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك, ط٢ دار التراث (بيروت, ١٢٨٧هـ) ج٨ ص٤٩٧.

(٣٨) الصابي: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص١٩٨.

(٣٩) الصابي: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص٩٢.

(٤٠) مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص٢٩٢؛ الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص٢٠٢.

(٤١) الزبيدي, محمد حسن: العراق في العصر البويهي, دار النهضة العربية (القاهرة, ١٩٦٩م) ص٢٢١-٢٢٢؛ الشرقاوي: الاقتصاد الاسلامي ص١٨٣.

(٤٢) الشوكاني, محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (ت ١٢٥٠هـ): نيل الاوطار, تحقيق عصام الدين الصبابطي, ط١, دار الحديث (مصر, ١٩٩٢م) ج٥ ص٢٦٨.

(٤٣) النوري, ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ): تحرير الفاظ التنبيه, تحقيق عبدالغني الدقر, ط١, دار القلم (دمشق, ١٤٠٨هـ) ص١٨٧؛ الحنبلي, ابو عبدالله محمد بن ابي الفتح: المطلع على ابواب الفقه, تحقيق محمد بشير الادلبي, بلا. ط, المكتب الاسلامي (بيروت, ١٩٨١م) ص١٥١.

(٤٤) ابن قدامة المقدسي, ابو محمد موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ): المغني, تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو, ط٣, عالم الكتب (الرياض, ١٩٩٧م) ج٦ ص٣٨٤.

(٤٥) ابن رشد القرطبي, ابو الوليد محمد بن احمد (ت ٥٩٥هـ): بداية المجتهد ونهاية المقتصد, ط٤, مطبعة البابي الحلبي (مصر, ١٩٧٥م) ج٢ ص٢٠١؛ ابن قدامة المقدسي, المغني ج٦ ص٣٨٤.

(٤٦) الزبيدي, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق مجموعة من المحققين, بلا. ط, دار الهداية بلا. ت, ج٢٣ ص٤٥٤-٤٥٥.

(٤٧) الدمشقي, ابو الفضل جعفر بن علي (ت): الاشارة الى محاسن التجارة, تحقيق محمود الارناؤوط, ط١, دار صادر (بيروت, ٢٠٠٩م) ص٥٤؛ اليوزبكي: دراسات في النظم العربية الاسلامية ص٢٦٥.

(٤٨) الهمذاني, محمد بن عبدالملك بن ابراهيم بن احمد (ت ٥٢١هـ): تكملة تاريخ الطبري, تحقيق البرت يوسف كنعان, ط١, المطبعة الكاثوليكية (بيروت, ١٩٥٨م) ص١٨٢.

(٤٩) ابن خلدون, عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر, تحقيق خليل شحادة, ط٢, دار الفكر (بيروت, ١٩٨٨م) ج٣ ص٢٥٤.

(٥٠) اليوزبكي: دراسات في النظم العربية الاسلامية ص٢٦٦.

(٥١) الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص١٣٠.

(٥٢) اليوزبكي: دراسات في النظم الاسلامية العربية ص٢٦٦.

(٥٣) ابن جبير, محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ): رحلة ابن جبير, دار مكتبة الهلال (بيروت, بلا. ت) ص١٧٤.

(٥٤) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ط١, دار الكتب العلمية (بيروت, بلا. ت) ج٥ ص٣٦٧.

(٥٥) السفتجة هي كلمة معربة عن الفارسية وهي ان يعطي فيها الانسان غيره مالاً في بلد ليوفيه ذلك الغير مثل ماله في بلد اخر معين فيستفيد امن الطريق, وهي جائزة, لما فيها من منفعة الطرفين, ولا بأس من اخذ مبلغ يسير مقابل تلك الخدمة. ينظر : التويجري, محمد بن ابراهيم بن عبدالله, موسوعة الفقه الاسلامي, ط١, بيت الافكار الدولية, ٢٠٠٩م, ج٣ ص٤٩٨.

(٥٦) ابن قدامة: المفتي ج٦ ص٤٣٦-٤٣٧.

(٥٧) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص١٦٥.

(٥٨) الصابي: الوزراء ص٩٣.

(٥٩) الصابي: الوزراء ص٢٨٧.

(٦٠) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص١٦٥.

(٦١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٩ ص٣٩٤-٣٩٥.

(٦٢) مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص٢١٤.

(٦٣) مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص٢٦٢.

(٦٤) مسكويه: تجارب الامم ج٥ ص٢٦٢.

(٦٥) ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ): لسان العرب, ط٣, دار صادر (بيروت, ١٤١٤هـ) ج٥ ص٢٨٤.

(٦٦) مصطفى, ابراهيم واخرون: المعجم الوسيط, تحقيق مجمع اللغة العربية, الناشر دار الدعوة, بلا. ت, ص٥١٩.

(٦٧) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٥٥.

(٦٨) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٥٤.

(٦٩) الخوارزمي, محمد بن احمد بن يوسف (ت ٢٨٧هـ): مفاتيح العلوم, تحقيق ابراهيم الابياري, ط٢, دار الكتاب العربي (بلا. ت) ص٨٣.

(٧٠) البلاذري, احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ): انساب الاشراف, تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي, ط١ دار الفكر (بيروت, ١٩٩٦م) ج٥ ص٥٤٨.

(٧١) الامام مالك, مالك بن انس الاصبحي (ت ١٧٩هـ): الموطأ, تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي, دار احياء التراث (مصر, بلا. ت) ج٢ ص٦٤١.

(٧٢) ناصر خسرو, ابو معين الدين (ت ٤٨١هـ): سفر نامة, تحقيق يحيى الخشاب, ط٣, دار الكتاب الجديد (بيروت, ١٩٨٣م) ص١٥٤.

(٧٣) التنوخي: نشوار المحاضرة ص٢٢٣.

(٧٤) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ص١٦٣.

(٧٥) مسكويه: تجارب الامم ج٤ ص٢٨٩.

(٧٦) الصابي: تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص٢٥٧.

(٧٧) الكبيسي والاعظمي: دراسات في تاريخ الاقتصاد ص١٦٣.

(٧٨) ابن الطقطقي, محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ): الفخري في الآداب السلطانية, ط١, دار القلم (بيروت, ١٩٩٧م) ص١٥١.

(٧٩) ناصر, الغريب: اصول المصرفية الاسلامية وقضايا التشغيل, ط١, دار ابو للو للطباعة والنشر (القاهرة, ١٩٢٨م) ص٩٩.

(٨٠) ابن حوقل, محمد بن حوقل: صورة الارض, دار صادر (بيروت, ١٩٢٨م) ص٩٩.

(٨١) مسكويه: تجارب الامم ج٧ ص١٦٦.

(٨٢) ناصر خسرو, سفرنامة ص١٤٦.

(٨٣) السرخسي: المبسوط ج١٨ ص٣١٨.

(٨٤) التنوخي: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ج٨ ص٢٧.